@ 393 @ (^ أولئك في الأذلين (20) كتب ا لأغلبن أنا ورسلي إن ا قوي عزيز (21) لا تجد قوما يؤمنون با واليوم الآخر يوادون من حاد ا ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه) * * * * * .

وقوله : (^ أولئك في الأذلين) أي : الأقلين . وكل كافر ذليل ، وكل مؤمن عزيز . ومعناه : هم أقل درجة ورتبة . .

وقوله : (^ كتب ا لأغلبن أنا ورسلي) أما غلبة ا معلومة ؛ لأن كل الأشياء على مراده ومشيئته ، أما غلبة رسله فهي بالنصر تارة وبالحجة أخرى . .

وقوله : (^ إن ا قوي عزيز) أي : قوي في الأمور ، غالب عليها . .

قوله تعالى : (^ لا تجد قوما يؤمنون با واليوم الآخر يوادون من حاد ا ورسوله) أي : لا يكون من صفة المؤمنين أن يوادوا من حاد ا ورسوله (^ ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) في نزول الآية قولان : أحدهما : أنها نزلت في حاطب بن أبي بلتعة حين كتب إلى مكة يؤذنهم بغزو النبي ؛ وستأتي قصة ذلك في سورة الممتحنة . والقول الثاني : أن الآية نزلت في غيره . .

وقوله : (^ ولو كانوا آباءهم) نزل في أبي عبيدة بن الجراح ، وكان قتل أباه الكافر وجاء برأسه إلى النبي . وقد قيل : إن أباه مات قبل أن يسلم أبو عبيدة ، وا أعلم . .

وقوله : (^ أو أبناءهم) نزل في أبي بكر رضي ا عنه أراد أن يخرج إلى ابنه عبد الرحمن فيبارزه ، فمنعه النبي عن ذلك وقال : ' نبله منه غيرك ' . .

وقوله : (^ أو إخوانهم) نزل في عمر بن الخطاب رضي ا عنه قتل أخاه هشام بن العاص يوم بدر ، وكان أخاه من أمه . .

وقوله : (^ أو عشيرتهم) نزل في حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث رضي ا عنهم بارزوا مع عتبة وشيبة والوليد بن عتبة ، وقد كانوا عشيرتهم وقرابتهم .